الاسم :صافية

اللقب :مناد

الوظيفة :أستاذة فلسفة

المؤسسة :المركز الجامعي احمد زبانة غليزان – قسم علوم انسانية –

الهاتف :0799338897

البريد الالكتروني :َsafi\_a\_488@hotmail.fr

***عنوان المداخلة :الحداثة العقلانية الأركونية***

***المحور الثالث :اسهامات الفكر الجزائري \_الفكر الحداثي \_***

***ملخص المداخلة :***

 *الحديث عن الحداثة والعقلانية لدى المفكر الباحث محمد اركون صاحب مشروع العقل المنبثق الدي يقدمه كمعطى اولي لتجاوز عقل الحداثة ،لان مشروع اركون النقدي ومواقفه حداثية جعله يفضل الحديث عن اولئك الذين شاركوا في ترسيخ انوار الحضارة العربية الاسلامية امثال ابن رشد .*

*لقد بلور اركون اصطلاح الاسلاميات التطبيقية مند عام 1970وكان قبل دلك قد دعي الى نقد العقل والرجوع الى نقد العقل الاسلامي كبداية لمشروع حداثة عربية اسلامية قائمة على العقلانية النقدية .* *ولدلك ارتكزت الحداثة كرؤية جديدة للعالم في القرن الثامن عشر الى الايمان بالعقل البشري وقدراته في المجالات العلمية ،اي الايمان بان مبادئ العقل هي التي يجب ان يقوم عليها بناء الجماعة الانسانية في مختلف ميادينها سواء في السياسة او في الاخلاق او في المعتقدات او في النظرة الكونية ، كما يقول احد المهتمين بهده المسالة : اقتران الحداثة في نمط تكوينها وفي نمط عملها بالعقل* *يولي اركون قضية العلمانية حيزا اساسيا في مشروعه بوصفها شرطا لابد من الدخول العرب والمسلمين* *استراتيجية اركون هي ان الاسلاميات التطبيقية تريد ان تقضي على هده الهيمنة (اي هيمنة الاخر والاستشراق معا) وتشكل عملية بناء هده الاسلاميات التعسفية في نظري مدخلا هاما اعادة الاعتبار لقضية الاستشراق ورهانات التراث الملتهبة واسئلة الواقع الراهن .فهي اذن محاولة لخلق مسار ابستمولوجي نقدي.*

* ***عناصر المداخلة***:
* 1\_التاصيل للحداثة العقلانية
* 2\_العلمانية والازمة الحداثية في فكر اركون
* 3\_اسلامولوجيا والحداثة الفكرية عند اركون
* ***مقدمة*** :

 الحديث عن الحداثة والعقلانية كغيرها من الثنائيات (التراث والحداثة) و(الدين والدولة ) و(النقل والعقل )، بحث فيها المفكرين باختلاف ماهيتهم وايديولوجيتهم وتوجهاتهم الفكرية باعتبارها الإشكالية النخبة في العالم العربي والاسلامي بعد الاحتكاك بحيث فرضت نفسها بحدة على المباشر بين الحضارتين الاسلامية والغربية ،الحضارتان المتباينتان على طول الخط والتي تقوم احداها على العلاقة الجدلية بين الانسان المسلم من جهة والنص من جهة اخرى والحضارة الغربية التي تبنى على الحوار القائم بين الانسان مع الطبيعة والرقي وبهده الثنائية .

فالحداثة تضع التراث في اشكالية معقدة مع البنية الحديثة التي تؤسس وجودها على ثلاثة مستويات :الانفصال عن قيم الماضي لتأكيد قدرة الذات على الابداع الجديد ،اسقاط التراث عند فقدانه لصفة الحياة وانتقاء الرموز الصالحة من التراث ،اي جمع بين افكار وأعمال لا تصدر عن نظرة واحدة بل تصدر عن نظرات متباينة وقد تكون متناقضة والجامع او الموقف بهذا المعنى ينقل ويلائم وليس له دور ابداعي .

 لم يكن البحث في ظاهرة الحداثة مقتصرا على المجال التداولي الغربي فقط وانما كان له حضور ايضا في ادبيات الخطاب الفلسفي العربي المعاصر سواء كان على مستوى القراءة التاريخية والتحليلية ودلك بتتبع مساراتها وامتداداتها وبيان محدودية نتائجها ،وقصور الياتها التفسيرية ومضاعفاتها الاخلاقية على الانسان كما هو الحال مع محمد اركون في مشروعه نقد العقل الاسلامي ،هنا كان على الواقع العربي ان ينتقل الى مرحلة جديدة وافضل من المرحلة التي هو فيها والسعي الى تطوير الفكر العربي وتنمية الثقافة العربية وخلق مجتمع عربي واع مؤسس على اسس حضارية متينة خاصة بعد مرحلة النوم والسبات العميق ،مما ادى الى تأخره عن ركب الحضارات والثقافات المتطورة التي سبقته وبناءا على الواقع العربي الملموس لابد من اعتماد اسس ومفاهيم عقلية فكرية تنهج به نحو الحدث وبالتالي لابد من الانتقال الى المجتمع الاكثر ثقافة والاوسع ادراكا بحيث يخرج من كهفه المظلم الى النور وهدا ما يعرف بالعقلانية الحداثية.

* \_*فهل عقلنة الحداثة تصلح ان تكون مشروعا للنهضة العربية الاسلامية ؟*
* \_*ما موقف اركون من الحداثة وكيف نميز مشروعه النقدي للتراث* ؟
* \_*ماهي النقائص والمشكلات التي يعيبها على مشروع اركون ؟ وكيف يمكن اتخاد اسس لبناء مفهوم اسلامي للحداثة العقلانية يتماشى مع اصلتنا وخصوصية الامة العربية ويتجاوز كل التحيزات العربية* ؟
* 1/\_***التأصيل للحداثة العقلانية***:

أ/-***مفهوم الحداثة*** :لفظة الحداثة الغربية modernité مشتقة من الجدر mode وهي الصيغة او الشكل الاخر مانتهى اليه الشيء فاللفظة العربية ترتبط بما له اكثر دلالة عما يقع انه ما يحدث فليس الشكل هو المهم ليس هو الصورة التي تبرز عن ما يحدث ينتسب بواقعية وراهنتيه "[[1]](#footnote-2)

وجاء في قاموس أندري لا لاند كلمة الحداثة مشتقة من الكلمة اللاتينية modeenos وقد إبتدأ استعمالها في القرن العاشر في المسائل الفلسفية والدينية ودلك تحت معنى تفتح وتحرر العقل.[[2]](#footnote-3) يشتكي الباحثون في موضوع الحداثة من صعوبة تحديد مدلولها اد اكدوا على انه ليس من السهل الامساك بمصطلح الحداثة والوقوف على تعريف شامل لها ويرجع دلك حسب رايهم الى عدة اسباب منها :

 \_ تشعب المجالات التي يتردد عليها هدا المصطلح كونه مرتبط بالفكر والسياسة والاقتصاد والاجتماع ومختلف مناحي الحياة .

 \_ اختلاف الرؤى والمواقف والآراء بين المفكرين والباحثين حول الاصول التاريخية لهدا المصطلح والظروف التي احاطت بشأنه وتطوره .

لكن رغم صعوبة تحديد معنى واحد دقيق للحداثة الا انه يمكن تعريفها بانها :"حالة ثقافية حضارية ومجتمعية جاءت كتعبير عن حالة المجتمعات الصناعية الغربية التي بذات مند القرنين 19م و 20م وهي في نفس الوقت امتداد لجهود حيثية بدات مند القرن 16في اوروبا ".[[3]](#footnote-4)

يفهم من هدا ان الحداثة تتضمن عوامل القطيعة والتحول والتغيير داخل المجتمع بل تجاوز جميع مظاهر التقليد كونه يشمل مجموعة من القيم والرموز والتصورات المرتكزة على الماضي والمتجسدة في الحاضر ولدلك فان مهمة التقليد هي الحفاظ على الاوضاع القاتمة التي تقدس الماضي والدخول في مواجهة مع التحولات والتغيرات الدهنية والسلوكية الطارئة في المجتمع .

**ب** ***/العقلانية***:وبقصد بالعقلانية احتكام الانسان الى العقل في كل ما يحيط به وفي وجوده وحياته وعلاقته فلا يقبل عقلنة ويرفض مالا يقبله، بالتالي يكون العقل هو اداة الحكم على كل شيء ووسيلة لسبر اغوار مختلف الظواهر .

وادراك كنهها وهناك مدارس فلسفية ومذاهب فكرية عقلانية متعددة لا مجال لاستعراضها هنا ،غير أنه لا بد من الاشارة الى ديكارت الدي يعد مؤسس العقلانية الحديثة "ويعتبر العقل هو قوة لإصابة في الحكم وتميز الحق من الباطل والعقلانية هي ان يطبق الفكر تطبيق حسن وضمانه دلك تمثل في المنهج الديكارتي المعروف والدي يرتكز على الشك المنهجي الدي يرى الى تحرير العقل من كل حكم مسبق ومن اية سلطة مرجعية ،ويؤدي الى الحقيقة عن طريق البداهة العقلية ".[[4]](#footnote-5)

 ويعتبر الفلاسفة الدين حملوا لواء التنوير ان للبشرية تطور مرحليا يصبغ تاريخها الطويل وان تحررها من انعتاقها يكون نتيجة اساسية لاستكمال العقل من حيث انه قرار للشك المنطقي ورفض لكل حكم مسبق وللشك المنطقي ورفض لكل سلطان مهيمن ".[[5]](#footnote-6)

الان تورين يؤكد على الارتباط الوثيق بين الحداثة والعقلانية ويقول :"إن المشروع الغربي للحداثة لم يقتصر على تاريخ تقدم العقل الذي هو ايضا تقدم الحرية والسعادة ،وتاريخ هدم المعتقدات والانتماءات والثقافات التقليدية وانما اراد ان ينتقل من الدور الاساسي المعترف به العقلانية الى فكرة اوسع هي فكرة مجتمع عقلاني يحكم فيه العقل لا النشاط العلمي والتقني فحسب بل حكومة البشر وادارة الاشياء فالحداثة تصور المجتمع على انه نظام يخضع للعقل بوصفه الاداة الوحيدة لتحرير الطبيعة الانسانية من جميع السلطات المحيطة به وبوصفه ايضا المبدأ الوحيد لتنظيم الحياة الفردية والجماعية من اجل تحقيق التجرد من كل تحديد للغايات النهائية "[[6]](#footnote-7)

 فالحداثة اد تتحد بالعقلانية والذاتية فهي تبدا مع انبثاق الذاتية اي مع الاعتقاد بانه انطلاق من الانسان فقط وللإنسان يمكن ان يكون له في العالم معنى وحقيقة "[[7]](#footnote-8)

ومن زاوية اخرى يمكن القول بان الحداثة دعوة شمولية لاكتشاف المجهول بناء على لحظة وفي نهضوية كان خطابها يختصر في الاعلان عن ضرورة أحداث القطيعة مع كل من يضع العقل من بناء المعرفة الجديدة سلطة الكنيسة "[[8]](#footnote-9)، فالظاهرة المعقلنة على وجه العموم تطلق على مسيرة المجتمعات الغربية مند عصور النهضة وتشتمل التربية الاقتصادية و الديمقراطية والسياسة والعقلاني في التنظيمي الاجتماعي على حد تعبير كوتنغهام "اي مفهوم محدد بمعناه الفلسفي الخاص "[[9]](#footnote-10),

ولدلك ارتكزت الحداثة كرؤية جديدة للعالم في القرن الثامن عشر الى الايمان بالعقل البشري وقدراته في المجالات العلمية ،اي الايمان بان مبادئ العقل هي التي يجب ان يقوم عليها بناء الجماعة الانسانية في مختلف ميادينها سواء في السياسة او في الاخلاق او في المعتقدات او في النظرة الكونية "[[10]](#footnote-11)

كما يقول احد المهتمين بهده المسالة : اقتران الحداثة في نمط تكوينها وفي نمط عملها بالعقل "[[11]](#footnote-12) ،في هدا الصدد يقول الان تورين :"إن فكرة الحداثة ترتبط ارتباطا وثيقا بالعقلنة والتخلي عن احداهما يعني رفض الاخر "[[12]](#footnote-13)

* **2/*العلمانية والازمة الحداثية في فكر اركون* :**

 تعتبر العلمانية من المرتكزات الاولية والاساسية التي قامت عليها الحداثة الثورة على الكنيسة او الدعوة الى التحرر الفكري من سيطرتها ومن النفود الواسع الذي كان يتمتع به رجال الدين واحتكارهم للعلم والمعرفة واقامة أنفسهم وسطا بين الله والناس فيكفرونهم ويحرمونهم من الجنة ،وكأنهم يمتلكون مفاتيحها ويقبلون توبتهم ويمنحون صكوك الغفران وكان رد الفعل هو مناهضة المفكرين لوصايا رجال الدين على العقول وتحكمهم في الفكر ودعوتهم لترك العلاقة بين الله والناس ومباشرة وبدون وساطة فهو وحدة الدي يحكم بالحرمان من الجنة او يقبل الغفران ،ويذهب البعض الى القول بان التوجه كان متاثرا بما كان شائعا بين العلماء ،وبعد مراحل من تطور الفكر الفلسفي في الغرب اصبحت الثورة المعلنة على الكنيسة ورجال الكهنوت ثورة على الدين نفسه ومن هنا جاءت مقولة نيتشه الشهيرة "قدمات الاله "واضحى تنظيم شؤون المجتمع وافراده لا علاقة له بالدين وراح شعار الانسان يصنع تاريخه ".[[13]](#footnote-14)

وهدا التطور الحاصل في موقف العلمانية من الدين قد يكون هو سبب إختلاف الناس في فهم كنهها وفي موقفهم منها لأنها إدا كانت تقول بإزالة وساطة الكنيسة ورجال الدين لتبقى علاقة الناس بربهم مباشرة ورفع الوصاية عن عقل الانسان وحرية وتفكيره فهي بهذا الموقف لا تلغي الدين وانما تصحيح مفاهيم لا يقبلها العقل وبهذا المعنى لا يوجد في العلمانية ما يدعوا لرفضها من طرف المتدينين او التحفظ بها .

وخاصة المسلمين منهم لما ينطوي عليه المعنى المذكور من انسجام مع تعاليم الاسلام ،امّا ادا اخدنا العلمانية على معنى الغاء الدين وانكاره وجود الله فانه من البديهي ان تكون مرفوضة من طرف معتنقي جميع الديانات وليس من قبل المسلمين وحدهم علما ان المناطق التي شهدت ميلاد الحداثة لم يختلف منها الدين .

 يرى محمد اركون ان التراث بما في دلك القران مجرد مجازات وخيالات لا تصلح ولا تكون قانونا بشريا كما هو الحال مع الاناجيل والتوراة "[[14]](#footnote-15)

 وصف اركون القران بالمجاز وهو الدي يزعم تبحره في علوم التراث يتم عن فقر معرفي وجهل بحق القران، إن موقف اركون من التراث ينطلق من الانتقالية والخلل يكمن في المنهج الدي يعتمده ،فالمعارف عليه في اي بحث فلسفي او علمي ضرورة التمييز بين ثلاثة اشياء :الموضوع ، المنهج ،الهدف ،وهدا المنهج المعتمد لابد من فصله عن الموضوع بحيث لا يكون ايديولوجية في حد داته لأنه ليس سوى مجرد اداة ووسيلة ،الغرض منه الوصول الى سبيل الاستدلال او الحدس الى اليقين أو البداهة كما يقول ديكارت كما انه يستند الى قواعد اهمها عدم قبول شيء على انه صادق مالم يتبين لنا انه صادق بداهة ".[[15]](#footnote-16)

يولي اركون قضية العلمانية حيزا اساسيا في مشروعه بوصفها شرطا لابد من الدخول العرب والمسلمين ودولة او دين في العصر ،ويرى في تحقيقها مقياسا للوصول الى الحداثة رافضا فكرة ان الاسلام دين ودولة او دين ودنيا فالدولة في الاسلام كما في المسيحية ظاهرة دنيوية قبل ان تكون دينية بل هي قد استعانت برجال الدين لتأهيل مشروعيتها حيث تتعلق العلمنة ب laïcisation بإرادة الفهم والمعرفة ويحقق تبيئتها في المجتمعات الاسلامية حماية للدين ضد احتكار السلطة له وسحب البساط من تحت اقدام الحركات الاصولية وتميزا بين المستوى الروحي المتعالي transcendant للدين فيها البعد الديني من دون ان تكون هناك سيطرة بعد على الاخر دلك يرفض اركون العلمانية النضالية والايديولوجية التي شاعت في تركيا مثلا". [[16]](#footnote-17)

 لا يتوقف مشروع اركون التحديثي عن ظاهرة العلمانية ووجوب تحققها فهو يشدد على احترام حقوق الانسان شرطا لتحقيق العلمنة كما يرى ان عالم الحداثة يتوقف على احترام حقوق الانسان ،قدم محمد اركون نقدا قويا لمفهوم كوربان الخاص بأصالة الفلسفة الاسلامية قائلا :"هنري كوربان قد الح على استمرارية الفلسفة الاستشراقية في ايران وهي في رايه الفلسفة الحقيقية "،ان هده المسالة تستحق الدراسة والاستعادة من جديد كما يفعل الان كريستيان جامبيه وميشال شودكيفيتش ولكن عليهما ان يركزا اكثر على المبادئ الأبستمولوجيا لتمايز الخطابات عن بعضهما :اقصد الخطاب الاشراقي والخطاب اللاهوتي والخطاب الصوفي والخطاب الفلسفي" [[17]](#footnote-18) .

 فالمثقفون العرب العلمانيون او المحدثون لهدا الخط من البحث خشية ان ينعتوا بالرجعية ان التدين لكان الاهتمام بالدين ودراسته علمية تاريخية هي "الرجعية او العودة الى الوراء هدا مع العلم ان علماء اوروبا الكبار وبداية العشرين الى نشوب ما يدعى بالأزمة الحداثية la crise moderniste والتي صاحبت ادخال المنهج التاريخي الى ساحة العلوم الدينية وتفسير النصوص المقدسة على ضوء العلم التاريخي وهدا ما شكل ازمة كبيرة للوعي المسيحي التقليدي المليء بالرؤيا الخارقة للطبيعة والمعزات عن اصول المسيحية ونشوءها فجاءت الرؤيا التاريخية لكي تعطي صورة اخرى مختلفة فيما يخص هده الازمة الكبرى التي زلزلت الوعي التقليدي المسيحي ".[[18]](#footnote-19)

وهناك صعوبات في قبول اي تفسيرات كون الامبريالية سبب للعدائية الاسلامية ولو اننا عرفنا الامبريالية بمفهوم ضيق خاص على انها تعني غزو وهيمنة المسلمين على البلدان الاسلامية ولنفترض ان العلمانية وجهت ضد الامبريالية قد تكون جدور العلمانية تأسست في طرفي من التعاليم المسيحية المبكرة التي اوجدت مؤسستين منفصلتين الكنيسة والدولة فيما يعد في الصراعات المسيحية .

* 3***/اسلامولوجيا والحداثة الفكرية في فكر اركون*** :

 لتقديم اي رؤيا جديدة عن الامور من خلال الفكر النقدي والتاريخي على طريقة محمد اركون يعني الاصطدام في كل لحظة بهده المواقع التقليدية التي رسخها الزمن وكرستها القرون على محك النقد التاريخي واحلال الصورة الحقيقية محل الصورة فيما يخص كل مسالة من مسائل الفكر الاسلامي ، فأزمة الوعي الاسلامي المعاصر مع قيم الحداثة والعصر سوف لن تقل خطورة عن ازمة الوعي المسيحي في اوروبا مع هده القيم بدءا من القرن السابع عشر او ربما السادس عشر تطبيق المناهج العلمية والتاريخية على دراسة الفكر الاسلامي سوف تؤدي في نهاية المطاف الى تفكيك اوصال الصورة التقليدية .

 يقتضي حديث اركون عن الحياة والتاريخ في القرن التاسع عشر "فتراثنا وعقائدنا التقليدية في جهة وحركة الحداثة الكونية والعصر في جهة اخرى وهدا ما جعل المسلم يخشى الحداثة ويشعر اتجاهها بنوع من انفصام الشخصية والقلق، لكي نتدارك الوضع ينبغي ان نعيد النظر في اللاهوت الاسلامي ان نطوره ونؤوله مع روح العصر ومستجدات الحداثة وحاجيات التي اصبحت مختلفة كثيرا "[[19]](#footnote-20)

 كما يقول اركون انه يجب علينا ان نتفتح على فرع مهم من فروع الفكر المعاصر الا وهو الدراسة المقارنة للأديان لتبيان النقاط المشتركة بينهما اي بين وظائفها والياتها في المجتمع ، اي مجتمع بشري كان ،فليس هناك مجتمع يخلو من التدين او مما يدعى بظاهرة التقديس ،"إن المجتمع بحاجة اليها لكي يعيش حتى ولو اتخذ التقديس اشكالا شتى بحسب نوعية المجتمع وظروفه الخاصة وبهذا المعنى ايضا ظاهرة التقديس ليست محصورة بالأديان العتيقة التي شهدتها عبر تاريخها الطويل انها ظاهرة انثروبولوجيا من بين المراجع الهامة يمكن ان ندكر اولا مؤلفات عالم الاديان الشهير ميرسيا ايلياد ،المقاربة النقدية للتراث الاسلامي ان تكون ضجة وفاعلة ان لم ترفق ايضا بنقد العقل العربي في كل تجليات اللاهوتية والفلسفية والانثروغرافية والتاريخية ".[[20]](#footnote-21)

 فإنجازات محمد اركون تحتاج للتقييم والنقد والاثراء خصوصا انها تندرج في صلب مشروع فلسفي هادف يستجيب للكثير من الاسئلة والقضايا وفق منظور نقدي لا يتعامل بعفوية مع الاخر ولا بإسقاط مع التراث فنقد الاستشراق[[21]](#footnote-22) عند محمد اركون يندرج في اطار نقد العقل الغربي ونقد التراث معا وبالفعل لا يجد مانعا من الدعوة للتملك سلطة الاستشراق وخوض معركة ضد اليات تفكيره ،وابراز حدوده ،"وبالتالي ابداع استشراق بديل نسميه بالإسلاميات التطبيقية او إسلامولوجيا مطبقة ،ولعل السقوط في ايديولوجيا الاستشراق كان نابعا من الغياب المنهجي وضعف التواصل مع الحداثة الفكرية ومستجداتها من طرف الفكر العربي .واما محاولة محمد اركون الا من خلال استدراك هدا الخلل خصوصا وان المعضلة المفروضة بإلحاح هي تفكيك الاستشراق والدي اثبت قوته وجدارته في دراسة التراث العربي الاسلامي ".[[22]](#footnote-23)

 كما يقول اركون عن طبيعة فهم الاستشراق الهيمني لنصوص التراث :"القراءة التي قدمتها الاسلاميات الكلاسيكية عن هده النصوص تصل لقارئ اكثر مما تضيئ له الاشياء بخصوص الرهانات الحقيقة للأحداث الحالية والقوى المتنافسة والمطامح والتوجهات الغالية والمسيطرة المفروضة في المجتمعات العربية الاسلامية ".[[23]](#footnote-24)

 هنا يستثمر اركون اخر انجازاته في الفلسفة والعلوم الانسانية في الغرب من اجل تفويض الاستشراق من جهة ونقد العقل الاسلامي من جهة اخرى ، إنه لا يهتم ولا يستهين بالمستشرقين بل يحاور ويساجل بلغة العلم والفلسفة وهو ما يشير اليه دعاة التقليد ،رافض لحداثة وسقوط الاستشراق فتحديث العقل العربي الاسلامي عنده يوازي عملية تفكيك العقل الاستشراقي والمسالة التي تمثل اشكالا واحدا يتمحور حول ضرورة نقض المركزية التراثية او الثيولوجية وابراز مفارقات وتعاقب المركزية المعرفية الاوربية او ما يسميه فلاسفة الاختلاف ورواد العقلانية المعاصرة بضرورة تفكيك "[[24]](#footnote-25)

 ونجد استراتيجية اركون هي ان الاسلاميات التطبيقية تريد ان تقضي على هذه الهيمنة (اي هيمنة الاخر والاستشراق معا) وتشكل عملية بناء هده الاسلاميات التعسفية في نظري مدخلا هاما اعادة الاعتبار لقضية الاستشراق ورهانات التراث الملتهبة واسئلة الواقع الراهن .فهي اذن محاولة لخلق مسار ابستممولوجي نقدي "[[25]](#footnote-26)، ،فنظرية اركون حول الحداثة والعلمنة واشكالية المعنى والاصولية ونتائج الكثير من مباحثه العميقة هي بحاجة لاعادة بناء نقدي

* ***الخاتمة*** :

 يؤكد محمد اركون من وجوب الانطلاق من نقطة الحداثة وليس من نقطة الماضي او التراث ينبغي علينا تهديب نفوسنا وتدريبها على ان تتصرف بطريقة متسامحة ومنفتحة ومرنة ،وان نقبل شيئا اساسيا يعتبر من منجزات الحداثة العقلية الا وهو تشبيه الحقيقة الامر الدي يتعارض جذريا مع مطلق الحقيقة او الاعتقاد بوجود الحقية المطلقة كما ساد سابقا في كل الاوساط الدينية .

وبدلك تكون النتيجة التي يصل اليها محمد اركون هي القطع مع التراث الديني عموما وحينما يشير للإسلام يقول :"انه في لحظة انبثاقه التاريخية كان يمثل لحظة بالتأكيد لأنه كان محطة تغيير وتحريك لعجلة التاريخ والحداثة تعني بث الهوية في التاريخ ،"اما اليوم فقد اصبح الاسلام نوعا من التراث ومن التقليد ومن تراكم المعارف والمواقف الثقافية المكررة ،وبالتالي لا يمكن لأي شخص عاقل أن يقول بان الاسلام يمثل حاليا الحداثة "،وهدا الراي لا يتوفر على مقومات الصمود امام المناقشة من جهة لان الاسلام عقيدة دينية ،ولا يوضع في مقام النظريات الفلسفية التي تتغير وتتجدد مع تطور الانسان ،ومن جهة ثانية فان القيم الاساسية التي انبتت بها الحداثة في الغرب كإعمال العقل والاجتهاد واعتماد العلم والحرية ،لا تتعارض مع القيم الاسلامية ،ومن جهة ثالثة فان كل قطع مع الجدور اد لم يؤد الى جفاف الفروع والاغصان فهو لا يمكن ان يؤدي في احسن الاحوال الا الى الاستلاب والتغريب .

 اما الاستشراق الهيمني حسب محمد اركون مازال حبيس المنهجية التاريخية الفيلولوجية فان العقل العربي والاسلامي بقى متخلف ،بحيث يقول اركون :" لا يمكننا ان نتحدث عن الاسلام والتاريخ دون ان نصطدم في طريقنا بالمستشرقين والاستشراق "،وتبقى الحداثة مفهوم ينتمي الى كل الازمنة .

* ***قائمة المراجع:***

*1*\_اركون محمد، ابن رشد رائد الفكر العقلاني ،ترجمة هاشم صالح ،مركز الانماء القومي ،بيروت ،لبنان ،ط1، 1995م.

2\_اركون محمد ،الاسلام ،اوروبا ،الغرب ،ترجمة هاشم صالح مكتبة الاسكندرية ،دار الساقي ـط2، 2001م.

3\_اركون محمد ،الاسلام والحداثة ،ندوة مواقف ،دار الساقي ،ط1، دس .

4\_اركون محمد ،الفكر الاسلامي ،ترجمة هاشم صالح ،مركز الانماء القومي للنشر ،بيروت لبنان ،ط2 ،1996م.

5\_اركون محمد ،من الاجتهاد الى نقد العقل الاسلامي ،ترجمة هاشم صالح ،دار الساقي ط1 ،1991 م.

6\_اركون محمد ، تاريخية الفكر العربي الاسلام ،ترجمة هاشم صالح ،مركز الانماء القومي ،بيروت لبنان ،ط2 ، 1996م.

8\_الصفدي مطاع ،نقد العقل الغربي الحداثة وما بعد الحداثة ،مركز الانماء القومي ،لبنان ،ط1،سنة 1990م.

9\_التريكي فتحي ،نقد الحداثة وما بعد الحداثة ،دار الفكر دمشق د/ط، سنة 2003.

10\_التريكي فتحي ،التريكي ،رشيدة ،فلسفة الحداثة ،مركز الانماء القومي ،بيروت ،ط1، سنة 2003.

11\_بدوي عبد الرحمان ، نيتشه ،وكالة المطبوعات ،الكويت ،ط5 ، 1975م.

12\_هايدغر مارتن ،التقنية الحقيقة ،الوجود ،ترجمة محمد سبيلا وعبد الهادي مفتاح ،المركز الثقافي العربي دار البيضاء ،المغرب ط1، 1995م.

13\_زيادة جودت رضوان ،صدى الحداثة ،ما بعد الحداثة في زمنها القادم ،مركز الثقافي العربي الدار العربي للنشر ،الدار البيضاء، المغرب ،ط1 سنة 2003 م .

14\_مسرحي فارح ،الحداثة في فكر محمد اركون ،منشورات الاختلاف والدار العربية للعلوم ، دط ،سنة 2006م.

15\_الان تورين ،نقد الحداثة ،ترجمة انور مغيث ،المجلس الاعلى للثقافة ،باريس ،دط ،سنة 1997م.

16\_كوتنغهام جون ،العقلانية ،فليفة متحددة ،ترجمة محمود منقد هاشمي ،مركز الانماء الحضاري ،حلب ط1، 1997م.

17\_لالاند اندري موسوعة الفلسفية ج2،ترجمة خليل احمد خليل ،منشورات عويدات ،بيروت ،لبنان ط2،سنة ،2001م.

18\_نصر الدين الاسد ،الاسلام في مواجهة الحداثة الشاملة ،موقع مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية والاستراتيجية على شبكة الانترنيت .

19\_ ديكارت روني ،مقال بعنوان \_مقالة في الطريق ترجمة صلبيا ،تقديم عمر مهيبل (نقلا عن مقدمة عمر مهيبل ) د ط ،1991م,

1. - مطاع الصفدي ، نقد العقل الغربي الحداثة وما بعد الحداثة ،مركز انماء القومي ،لبنان ط1،1990 ،ص223. [↑](#footnote-ref-2)
2. \_ أندري لا لاند ، ،موسوعة لا لاند الفلسفية ج2،ترجمة خليل احمد خليل ،منشورات عويدات بيروت لبنان،ط2، 2001،ص 64. [↑](#footnote-ref-3)
3. \_المرجع نفسه ،ض 640. [↑](#footnote-ref-4)
4. \_ روني ديكارت ،مقال بعنوان \_مقالة في الطريق ،ترجمة جميل صليبا ،تقديم عمر مهيبل (نقلا عن مقدمة عمر مهيبل ) ،اللجنة اللبنانية لترجمة الروائع ،د ط ،1991،ص ص 30 \_35. [↑](#footnote-ref-5)
5. \_فتحي التريكي ،الحداثة وما بعد الحداثة ،دار الفكر للنشر ،دمشق ،دط،2003نص 209 . [↑](#footnote-ref-6)
6. \_رضوان جودت زيادة، صدى الحداثة ما بعد الحداثة في زمنها القادم، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ط2003، ص 35 . [↑](#footnote-ref-7)
7. \_مارتن هيدغر ،التقنية الحقيقة والوجود ،ترجمة محمد سبيلا وعبد الهادي مفتاح ،المركز الثقافي العربي ،دار البيضاء المغرب ،ط1،1995،ص195. [↑](#footnote-ref-8)
8. \_مطاع الصفدي ،نقد العقل العربي الحداثة وما بعد الحداثة ،مرجع سابق ،ص67. [↑](#footnote-ref-9)
9. \_جون كونتغهام ،العقلانية فلسفة متحددة ،ترجمة محمود منقد الهاشمي ،مركز الانماء الحضاري ،حلب ،ط1،1997،ص16. [↑](#footnote-ref-10)
10. \_عبد الرحمان بدوي ، نيتشه ،وكالة المطبوعات ،الكويت ،ط5،،1975،ص 28. [↑](#footnote-ref-11)
11. \_فتحي التريكي ورشيدة التريكي ،فلسفة الحداثة ،مركز الانماء ،بيروت ،ط1، 2003 ص 28. [↑](#footnote-ref-12)
12. \_الان تورين ،نقد الحداثة ،ترجمة أنور مغيث ،المجلس الاعلى للثقافة ،باريس ،1997،ص75. [↑](#footnote-ref-13)
13. \_نصر الدين الاسد ،الاسلام في مواجهة الحداثة الشاملة ،موقع الشرق العربي للدراسات الحضارية والاستراتيجية ،على شبكة الأنترنيت ،ص5. [↑](#footnote-ref-14)
14. \_محمد اركون ،تاريخية الفكر العربي الاسلامي ،ترجمة هاشم صالح ،مركز الانماء القومي ،بيروت ،لبنان ،ط2، 1996،ص299. [↑](#footnote-ref-15)
15. \_ماجد فخري ،مقال بعنوان اشكالية المنهج ،مجلة الفكر العربي ،العدد42،ص11. [↑](#footnote-ref-16)
16. \_فارح مسرحي ،الحداثة في فكر محمد اركون ،منشورات الاختلاف والدار العربية للعلوم /دط،2006،ص198. [↑](#footnote-ref-17)
17. \_محمد اركون ،ابن رشد رائد الفكر العقلاني ترجمة هاشم صالح ،دار الانماء القومي ،بيروت ،لبنان،ط1، 1995، ص 22. [↑](#footnote-ref-18)
18. \_محمد اركون ،الاسلام ،اوروبا ،الغرب ،ترجمة هاشم صالح ،مكتبة الاسكندرية ،دار سنى ،ط2، 2001،ص 221. [↑](#footnote-ref-19)
19. \_محمد اركون ،الاسلام اوروبا الغرب ،مصدر سابق،ص226 [↑](#footnote-ref-20)
20. \_ المصدر نفسه ،ص44. [↑](#footnote-ref-21)
21. \_الاستشراق :اسلوب للتفكير يرتكز على التمييز الانطولوجي و الأبستمولوجي بين الشرق والغرب اد يهدف الى اخضاع الشرق للغرب ،وهو ادة للتعبير عن التناهي بين الشرق والغرب (عن عامر رشيد مبيض موسوعة للثقافة السياسة والاجتماعية ،الاقتصادية ، العسكرية ،مصطلحات ومفاهيم دار المعارف سوريا 2000، ص 68 [↑](#footnote-ref-22)
22. \_محمد اركون ،فكر اسلامي ترجمه هاشم صالح ،مركز الانماء القومي للنشر ،بيروت ،لبنان ط 2،1996 ،ص40 [↑](#footnote-ref-23)
23. \_المصدر نفسه، ص50. [↑](#footnote-ref-24)
24. \_محمد اركون ،من الاجتهاد الى النقد العقل الاسلامي ،ترجمة هاشم صالح ،دار الساقي ،ط1، 1991،ص ص 18 19- 20 [↑](#footnote-ref-25)
25. \_محمد اركون ،تاريخية الفكر العربي الاسلام ،مصدر سابق ،ص88. [↑](#footnote-ref-26)